

## بحار الأنوار

[167] الرحمن: يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (1). تفسير: (قد أنزلنا عليكم لباسا) أي خلقناه لكم بتدبيرات سماوية و أسباب نازلة منها، أو لكون العلة أشرف من المعلول، فحصول الشيء من العلة كأنه نزول من الأعلى إلى الأسفل، أو إشارة إلى علو رتبته تعالى، فالنزول منه إلينا نزول من العليا إلى السفلى، وهو قريب من الثاني، وقيل إشارة إلى إنزال شيء من اللباس مع آدم وحواء عليهما السلام. (يواري سوا تكم) أي يستر عورتكم وكل ما يسوء كشفه منكم (وريشا) وهو لباس الزينة (2) استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته، وفسر ابن عباس الريش بالمال والاول يؤمى إلى وجوب ستر العورة في جميع الاوقات، لا سيما في وقت العبادات، فان (يواري سوا تكم) يومي إلى قبح الكشف، وأن الستر مراد الله تعالى، وظاهر الثاني استحباب التجمل باللباس. (ولباس التقوى) قيل خشية الله، وقيل العمل الصالح، وقيل ما يقصد به التواضع لله تعالى وعبادته، كالصوف والشعر والخشن من الثياب وعن زيد بن (3) علي أنه ما يلبس من الدروع والجواشن والمغافر وغيرها مما يتقى به في الحروب وقيل مطلق اللباس الذي يتقى به من الضر كالحر والبرد والجرح وقال علي بن

\_\_\_\_\_ (1) الرحمن: 22. (2) الريش - بالكسر - كسوة

جناح الطائر، استعير في الآية الكريمة للرداء بعد تشبيهه بريش الطير، فكما أن ريش الطير يلتف على جناحيه وابطيه يسترهما، كذلك الرداء يلتف على العضدين والابطين يسترهما، فلو عرى جناح الطير من الريش أشبه الانسان حيث لبس الازار من دون رداء أشد الشباهة ولا يخفى لطف التشبيه على من تأمل وتصور ذلك خيالا ولا يذهب عليك أن مرادنا بالازار والرداء ما يعرفهما المسلمون اليوم بلباسي الاحرام كما عرفت شرح ذلك في ج 81 ص 269. (3) ذكره

الطبرسي في المجمع ج 4 ص 408.